Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتمد بعض أصحاب هذا الرأي على أنّ العامية العربية مقيسة بعاميّات الأمم الأخرى المتحضرة والغنية، فيجب علينا أن نحلّها محل العربية الفصيحة، وربطوا غناء الانجليز والأمريكان والروس، وغيرهم لأنهم تواصلوا بلهجة غير تلك التي ينتسبون إليها من قرنين أو أكثر. وارجعوا تخلفنا في البحث والدرس والحضارة والتقدم إلى الفصيحة.

وفريق آخر، طالب بتغليب العامية على الفصيحة بحجة المعاصرة، والسرعة، وصعوبة العربية الفصيحة، وعقمها عن مواكبة الحضارة. وغير ذلك مما أصبح من تاريخ الدعوة إلى العامية[٣]، لا من أصول القضية فنياً بين الفصيحة والعامية.

الذين عرضوا إلى مثل هذه الآراء، استشهدوا لدعوتهم بنتائج الدراسات الصوتية، والاجتماعية والنفسية للغات غير العربية. ومن هنا نبدأ الحوار مع أصحاب هذه الدعوات:

أولاً: لا ينكر أصحاب الدراسات الأسلوبية واللغوية والصوتية والإنسانية عامة، أنّ لكل لغة خصائص وسمات لا تُغني فيها خصائص لغة أخرى. كما أنّ بين اللغات مقاييس مشتركة، لكنها لا تُلغي طبيعة اللغة القومية، ولا تعدو على روحها.

ثانياً: لا يختلف أصحاب الدرس اللغوي، في أنّ الحجج التي جاءوا بها هي من خلال لغات تقف عند وظيفتها القومية، وإذ خرجت إلى فهم كتابها المقدّس، فإنها تفهمه من خلال لغتها القومية، بمعنى أنّ الإنجيل في فرنسا، يقرأ بالفرنسية، وفي انجلترا بالانجليزية وفي ايطاليا بالايطالية، كل بلد حسب لغته.

ثالثاً: لا يستطيع إنسان مهما كان أن يفصل العربية الفصيحة عن خدمة

---

٣ - يُنظر في تفصيل ذلك: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، د. نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة، الاسكندرية، ١٩٦٤م.